ورقة علمية

مستقبل "إسرائيل" في الدراسات المستقبلية غير العربية

أ. د. وليد عبد الحي

تشرين الأول/ أكتوبر 2020

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

مستقبل "إسرائيل" في الدراسات المستقبلية غير العربية

أ. د. وليد عبد الحي

مقدمة:

إذا استبعدنا تأويلات النصوص التوراتية المتعلقة بمصير اليهود،[1] والتي يرى بعضها أن أربعة من تنبؤات التوراة قد تحققت قبل بداية القرن العشرين، وسبعة تنبؤات أخرى تحققت خلال ذلك القرن، بينما هناك تنبؤات أخرى تنتظر التحقق من الآن وحتى يوم القيامة، ويربطون بين هذه التنبؤات وبين الديانة المسيحية المعاصرة، فإن الدراسات المستقبلية الأكاديمية الإسرائيلية والغربية لا تولي مثل هذه التنبؤات أهمية كبيرة، لا سيّما أن التعسف في تأويل النصوص الدينية كثيراً ما تظلله دوافع سياسية وثقافية.[2]

وبتتبع الباحث لنماذج مختلفة من الدراسات المستقبلية الإسرائيلية والغربية خلال الفترة 2000–2020، لم يتمكن من العثور على دراسات مستقبلية صينية أو روسية أو يابانية متكاملة وتتوفر فيها مقومات الدراسة المستقبلية عن "إسرائيل"، يمكن تحديد الصورة المستقبلية لهذه الدراسات من خلال الخطوات التالية:

1. عرض نماذج من الدراسات المستقبلية الإسرائيلية.
2. عرض نماذج لدراسات مستقبلية أوروبية.
3. عرض نماذج لدراسات مستقبلية أمريكية.
4. تحديد أبرز جوانب التوافق وجوانب الاختلافات في هذه الدراسات.

ونبّه الكاتب لعدد من النقاط المنهجية الخاصة بعرض الدراسات:

1. إن عرض النماذج التحليلية وتقنياتها ومؤشراتها أمر يُثقل هذه الدراسة لا سيّما أن حجم بعضها بمئات الصفحات، كما أن عرض التقنيات لن يكون مجدياً للقارئ غير المتخصص في مناهج الدراسات المستقبلية، وعليه سيكون التركيز على النتائج والاتجاهات الأعظم Mega-Trends بشكل محدد، مع إشارات لبعض التقنيات حيث يكون ذلك ضرورياً وممكناً.

2. ضرورة عدم الخلط بين الدراسات الاستراتيجية وبين الدراسات المستقبلية، فالأولى دراسات معنية بتحقيق هدف تمّ تحديده مسبقاً، والثانية هي عرض كافة البدائل المحتملة والترجيح بين هذه البدائل بغض النظر عن مدى توافقها مع سياسة جهة معينة.

3. إن الدراسات المستقبلية الفرعية (القدس، والتعليم، والأوضاع الاقتصادية،...إلخ) سنحاول أن ندمجها ضمن الدراسات المستقبلية الكبرى، أي المعنية بمستقبل الكيان السياسي والعلاقات الدولية لهذا الكيان بشكل عام.

ديفيد باسيغ

أولاً: الدراسات الإسرائيلية:

يمكن تحديد أهم التنبؤات في الدراسات الإسرائيلية خلال الفترة المحددة على النحو التالي:[3]

1. دراسات ديفيد باسيغ David Passig:

يمثل ديفيد باسيغ الأستاذ بجامعة بار إيلان الإسرائيلية Bar-Ilan University النموذج الأكثر التزاماً بقواعد ومنهجيات الدراسات المستقبلية، وهو أول حاصل على الدكتوراه في الدراسات المستقبلية في "إسرائيل". ويركز باسيغ على البعد التكنولوجي بشكل واضح خصوصاً في تداعياته على الأبعاد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، كما يسهم مع عدد من خبراء الأجهزة الأمنية ومراكز الدراسات الإسرائيلية وأساتذة الجامعات في هذا المجال، كما سيتضح معنا خلال هذه الدراسة.

جامعة بار إيلان

ويمكن تحديد تصورات باسيغ في دراساته المستقبلية على النحو التالي:

أ. المستقبل على المستوى الفلسطيني الإسرائيلي:

يعتقد باسيغ أن "إسرائيل" ستنسحب من الضفة الغربية خلال أواخر الأربعينيات من القرن الحالي (أي بعد أقل من ثلاثين سنة) وسيكون ثمن هذا الانسحاب غالياً بشرياً وجيو-سياسياً على "إسرائيل"، وسيتم بعد الانسحاب الإسرائيلي إقامة دولة فلسطينية ستعتمد اعتماداً كبيراً على "إسرائيل"، لكنها ستصل لمرحلة من الاختناق سكانياً واقتصادياً مما يدفعها لمحاولة التمدد نحو البحر المتوسط، الأمر الذي سيقود إلى تفكك هذه الدولة الفلسطينية تدريجياً، وهو ما سيجعل "إسرائيل" تستشعر خطأ انسحابها، فتعود ثانية لاحتلال الضفة الغربية، وسيكون لتركيا والسعودية في تلك الفترة دور مهم في دفع الطرفين نحو التسوية من جديد.

ويرى باسيغ أنه في حدود سنة 2050 سيكون عدد اليهود في فلسطين ثلثي عدد اليهود في العالم، مما يجعل مساحة "إسرائيل" غير كافية ولا تتسع لهم، مما يدفع "إسرائيل" لإعادة السيطرة على الضفة الغربية مرة أخرى.

وعلى الصعيد المحلي الإسرائيلي، يرى باسيغ أن المجتمع الإسرائيلي يتجه نحو احتمال حرب أهلية مدفوعة إلى حدّ كبير بالانقسامات التي سببها الصراع على مستقبل المناطق المحتلة، ويقول أن تلك الحرب الأهلية لن تكون بالضرورة بحجم الحرب الأهلية الأمريكية، لكنها ستكون عنيفة وصادمة بدرجة كافية، وعلى عكس التقدير الغريزي ستبدأ هذه الحرب الأهلية بقتل أحد الزعماء الإسرائيليين في إطار التنافس الحزبي والعرقي والطبقي والموقف من الانسحاب من الضفة الغربية.

من جانب آخر، يتناول باسيغ ظاهرة مختلفة لم يوليها الباحثون عناية كبيرة، لكن باسيغ يراها أخطر مما يبدو للوهلة الأولى، وهي العلاقة بين البنية الديموجرافية وبين مشكلة الضمان الاجتماعي وتأثيرها المهم في المجتمع الإسرائيلي على النحو التالي:

- معدل العمر في "إسرائيل" هو 80 عاماً.
- سنّ التقاعد هو 60 عاماً.
- ذلك يعني أن الفرد سيعيش 20 عاماً بمستوى دخل أقل كثيراً من فترة العمل.
- فإذا حسبنا معدل تزايد الإنفاق (التوقعات المتزايدة Rising Expectations)، فإن نسبة الدخل ستكفي لعشرة أعوام فقط، أي أنه سيضطر للعيش بمستوى أقل للعشرة أعوام التي تلي تقاعده، وهو ما يؤسس لخلل اجتماعي عميق. ويعتقد باسيغ أن هذه الظاهرة (أزمة صناديق التقاعد) ستكون سبباً في وقوع نوع من "الثورة التي ستصدم كل المجتمعات في منتصف القرن الحادي والعشرين".

وعند نقل هذه الظاهرة إلى المجتمع الإسرائيلي، يرى أن 60% من السكان سيكونون بدون عمل سنة 2050، مما سيفتح المجال أمام انهيار "الأمن الاجتماعي أو الضمان الاجتماعي"، وتتعزز احتمالات ذلك نتيجة تزايد معدل العمر من ناحية وتزايد نسبة الولادة بين اليهود في "إسرائيل" والمهجر، وسيصل عدد سكان "إسرائيل" في سنة 2050 إلى 16 مليون يهودي، و30–35 مليون سنة 2100.

ب. المستقبل في المستوى الإقليمي:

يعتقد باسيغ أن حرباً قادمة بين "إسرائيل" وكل من لبنان وسورية ستنتهي لوصول القوات الإسرائيلية لأطراف دمشق، لكنها ستنسحب ضمن ضمانات ترتبها تركيا وأمريكا، وسيؤدي ذلك إلى مزيد من تراجع مكانة الصراع "الفلسطيني الإسرائيلي".

من زاوية ثانية، ستكون تركيا هي القوة المركزية في الشرق الأوسط، وستكون مصر والسعودية ضمن من يدور في فلكها، وستلعب تركيا دور الوسيط بين العرب و"إسرائيل" في العقود القادمة... .

أما العلاقة الإيرانية الإسرائيلية فيرجح باسيغ أن تقوم "إسرائيل" في نهاية المطاف بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية، لكنه استبعد أن تبادر إيران بهجوم نووي على "إسرائيل".

وتبدو نتائج دراسات باسيغ متناغمة في اتجاهها العام مع دراسة لمعهد القدس للاستراتيجية والأمن The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS) (وهو معهد وثيق الصلة ببنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu)، إذ ترى هذه الدراسة أن الانسحابات الإسرائيلية من جانب واحد لن تؤدي في الظروف الحالية إلى زيادة أمن "إسرائيل" أو تحسين مكانتها الدولية، بل أن السوابق التاريخية للانسحابات الإسرائيلية من لبنان وقطاع غزة لم تمنع استمرار الصراع بل وتصاعده. وعليه، فإن الانسحاب أحادي الجانب من "يهودا والسامرة" يمكن أن يمنح حماس السيطرة على تلك المناطق من ناحية، ويعزز شهية الفلسطينيين للمطالبة بمزيد من التنازلات، وهو ما سيزيد التوترات في المجتمع الإسرائيلي.

بنيامين نتنياهو

وترى الدراسة ذاتها أن التواجد الإيراني حول "إسرائيل" هو لمنع "إسرائيل" من الاعتداء على المشروع النووي الإيراني، وإقناع "إسرائيل" بأن الإقدام على فكرة كهذه سيكون له آثاراً هائلة على "إسرائيل" على غرار نموذج الصراع بين الكوريتين.

وتبدو السياسة الإسرائيلية تجاه إيران، حسب الدراسة، هي توظيف التهديد بضرب المشروع النووي "بهدف الدفع نحو إعادة النظر في بنود الاتفاق النووي الإيراني"، مستفيدين من التقارب الإسرائيلي مع السعودية والإمارات. ولا بدّ من الحوار مع روسيا بهدف إشعارها بأن "إسرائيل" "لا تعمل ضدّ مصالحها في سورية".

المشروع النووي الإيراني

وترى الدراسة أن تهديدات حزب الله باحتمال ضرب حقول الغاز البحرية الإسرائيلية سيجعل المستثمرين الأجانب يعزفون عن القدوم لـ"إسرائيل" لمساعدتها على استخراج الغاز، أما حركة حماس فتعدها الدراسة مشكلة تكتيكية، بينما حزب الله مشكلة استراتيجية لارتباطه بإيران.

- **على المستوى الدولي:**

يتناول باسيغ في كتابه الموسوم "2048" نظرة تاريخية لاتجاهات الصراعات الدولية ثم تحديد الاتجاه الأعظم في المجال الديموجرافي والتكنولوجي ثم يصل للحروب بين القوى الكبرى في القرن الحالي. ويتوقع دخول الروس حرباً مع الولايات المتحدة سنة 2020، واليابان سنة 2048. ويعتقد أن قدرة "إسرائيل" على تقديم المساعدات الجاذبة للتأييد السياسي لها في العالم محدودة، بل هناك اعتقاد بأن اليهود الأمريكيين أصبحوا أقل انجذاباً للنموذج الإسرائيلي، وهو ما يشكل متغير تهديد لمستوى التناغم الأمريكي الإسرائيلي، وهو أمر يشارك يحزقئيل درور Yehezkel Dror في تأييده طبقاً لدراسة له حول الموضوع.[4]

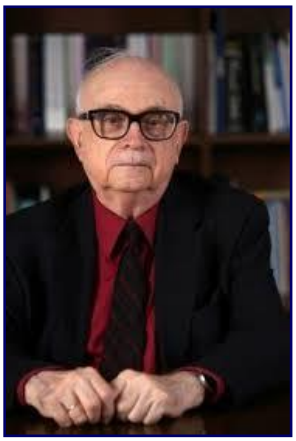

يحزقئيل درور

2. دراسات مستقبل البعد الأمني الإسرائيلي وقياس درجة التوافق عليه بين المتخصصين في العلوم السياسية من الإسرائيليين:[5]

تقوم هذه الدراسة التي أشرف عليها عدد من الباحثين الأكاديميين والخبراء الإسرائيليين على تقنية تحليل التدرج السببي Causal Layered Analysis من خلال التحرر من القيود المعرفية التي يفرضها المجتمع أو الدين أو الثقافة السائدة، وتتبع هذه التقنية الخطوات التالية:

أ. التفكيك Deconstruction: أي تفكيك الظاهرة لجزئياتها، وفهم كيف تشكل كل جزء.

ب. تتبع جينيولوجي Genealogy للمفاهيم السائدة في الصراع العربي الصهيوني، من خلال متابعة تاريخ تشكل المفهوم.

ج. المسافة أو المباعدة Distance؛ التي تعني الفصل بين قناعتنا حول المستقبل وبين ما تشير له معطيات الظاهرة حالياً.

د. إدراك العلاقة بين الماضي بأشكاله المختلفة وترابطه مع التداعيات المستقبلية والمستقبل Alternative pasts and futures.

هـ. إعادة تنظيم معارفنا Reordering Knowledge؛ ويتم ذلك استناداً لمعارف حضارية أو دينية متباينة (أي تناول الموضوع من منظور ماركسي ثم قومي ثم إسلامي ثم مسيحي،...إلخ) بهدف التعرف على نقاط التلاقي والتباين بينها جميعاً عند تحليل اتجاهات ظاهرة معينة كالصراع العربي الإسرائيلي.

وبناء على الخطوات المنهجية السابقة، تمّ تحليل مستوى التوافقات بين أفراد عينة إسرائيلية من الدارسين للعلوم السياسية، والحاصلين على مراتب شرفية في هذا المجال، حول مقومات مبدأ الأمن القومي بمعناه الشامل (عسكري، اقتصادي، اجتماعي، سياسي).

وبناء على نتائج تحديد التوافقات، يتم مقارنة توافقات النخبة مع توجهات الأحزاب السياسية الإسرائيلية، ومعلوم أن الأحزاب تضع في اعتبارها توجهات الجمهور الإسرائيلي ونخبه، لما لذلك من انعكاسات على احتمالات الفوز بالسلطة، وعليه فإن التنبؤ بالتوجهات السياسية لهذه الأحزاب والحكومة الإسرائيلية يجب أن يضع في اعتباره توجهات المجتمع وتأثيرها على الخيارات الاستراتيجية لا سيّما في المدى الزمني المباشر أو القصير.

وكشفت نتائج الدراسات عن مستويات التوافق في الموضوعات المختلفة التي تمس الأمن القومي الإسرائيلي على النحو التالي:

أ. نقاط الاتفاق الواسع (بين أفراد العينة المتخصصة) لضمان أمن "إسرائيل" والعمل على إبقاء هذه الجوانب مستقبلاً موضع الاهتمام الأكبر:

- أن تبقى "إسرائيل" متفوقة علمياً على كل جيرانها (نسبة التوافق 95%).
- على "إسرائيل" أن تضمن استقلالها المائي والطاقوي (نسبة التوافق 80%).
- الانتقال الديموجرافي للإسرائيليين من مركز الدولة لأطرافها، وبناء مراكز أمنية في هذه الأطراف (نسبة التوافق 85%).
- اعتبار صحراء النقب منطقة التطوير الأولى بالرعاية خلال القرن الحادي والعشرين (نسبة التوافق 70%).
- زيادة حجم التجارة مع دول الجوار لجعل تكلفة الحرب لهم أعلى (نسبة التوافق 75%)، أي تحويل الصراع الصهيوني من صراع صفري zero-sum Game إلى صراع غير صفري nonzero-sum Game.
- على "إسرائيل" أن تكون رائدة في تعزيز التوجه العالمي نحو التحرر من سيطرة النفط (نسبة التوافق 65%).
- ضرورة التركيز على اعتبار أن الصهيونية هي عماد القومية اليهودية بغض النظر عن مستوى تدين الفرد (نسبة التوافق 85%).

ب. النقاط الأكثر خلافاً عند صياغة منظور أمني لـ"إسرائيل":

- على "إسرائيل" أن تكون أكثر استقلالية في الحقل الأمني حتى لو ترتب على ذلك خسائر اقتصادية مؤقتة (نسبة التوافق 5%).
- أن يكون للقضايا الأمنية محاكم خاصة بهذا الموضوع (نسبة التوافق 5%).
- إحلال الجنسية العبرية بدلاً من الجنسية اليهودية أو الإسرائيلية (نسبة التوافق 5%).
- أن يتبنى الجيش الإسرائيلي بعض تكتيكات حروب العصابات (نسبة التوافق 5%).

ج. نقاط التوافق النسبي في المنظور الأمني المستقبلي (نسبة التوافق تزيد عن 40%):

- السماح للمواطن الإسرائيلي بالعمل في أي قطاع بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الدين (نسبة التوافق 55%).
- الاستعداد لبناء منشآت لمواجهة زلازل أرضية محتملة (نسبة التوافق 60%).
- العمل على جعل الهولوكوست جزءاً من المنهاج التعليمي للدول الصديقة لـ"إسرائيل" (نسبة التوافق 45%).
- دمج العرب في "إسرائيل" في المجتمع الإسرائيلي (نسبة التوافق 40%).
- الإبقاء على سياسة الغموض النووي الإسرائيلية (نسبة التوافق 40%).
- إلزام المؤسسات الإسرائيلية على خطط بديلة أو احتياطية Backup plan لمواجهة أي احتمال بهجمات الكترونية (نسبة التوافق 55%).
- التزام "إسرائيل" عدم التدخل في الشؤون الداخلية لدول الجوار (نسبة التوافق 40%).
- تدريب المهاجرين اليهود الأفارقة (المهاجرين الأثيوبيين وغير الشرعيين) على التجسس وإعادتهم لبلادهم لتشكيل شبكات تجسس محلية (نسبة التوافق 45%).

د. نقاط الخلاف النسبي: أي أن يكون الخلاف بين 15–30%):

- أن يكون هناك قضاة في كل وحدة صنع قرار (نسبة التوافق 20%).
- تعزيز اتفاقيات الدفاع المشترك بين دول الجوار (بدون مشاركة "إسرائيل") (نسبة التوافق 15%).
- ضمان حقوق المساواة للعرب في "إسرائيل" (نسبة التوافق 30%).
- تعزيز التعاون والتشاور الأمني مع دول البريكس BRICS (نسبة التوافق 30%).

3. دراسات مستقبل النظام الدولي وتداعياته على "إسرائيل":

وحول انعكاسات تحولات النظام الدولي وبنيته على "إسرائيل"، تتوقع دراسة لمعهد سياسة الشعب اليهودي The Jewish People Policy Institute أن "إسرائيل" أن تتنبه للتطورات

المستقبلية المحتملة المترتبة على تحول النظام نحو القطبية التعددية أو نحو الفوضى الدولية، وتتمثل هذه التطورات في:[6]

- تآكل الردع الإسرائيلي والقوة العسكرية المرتبطة به بسبب احتمالات تراجع المكانة الأمريكية عالمياً وتنامي الخلافات داخل التحالف الأطلسي خصوصاً بين أمريكا وأوروبا.
- التخلي الأمريكي عن الشرق الأوسط بسبب انغماسها في تدخلات عسكرية لا تنتهي في المنطقة وحجم النفقات فيها، كما أن الاستقلال النفطي الأمريكي قلل من الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط، مما سيسبب فراغاً تملأه القوى الأخرى.
- إن تراخي القيم الديموقراطية وحقوق الإنسان في ظلّ النظام القطبي التعددي أو الفوضى يمنح "إسرائيل" فرصة لحركة أكثر يسراً لضبط الفلسطينيين، لأن علاقاتها مع الفلسطينيين ستصبح أقل عرضة للانتقاد الدولي.
- إذا تزايدت النزعة الحمائية في التجارة الدولية، كما يتضح حالياً، فإن ذلك سيكلف الاقتصاد الإسرائيلي الكثير من أسواقه.
- إن التنافس الأمريكي الصيني، خصوصاً في القطاع التجاري والتقني، سيضع "إسرائيل" أمام خيار المفاضلة بين المتنافسين وبالتالي خسارة أحد الطرفين.

4. الدراسات المستقبلية الإسرائيلية الرسمية: دراسة "إسرائيل" 2020:[7]

شارك في هذه الدراسة 15 وزارة وهيئة حكومية إسرائيلية، وتعاونت مع حوالي 250 خبيراً إسرائيلياً وأجنبياً، واستغرقت مدة الدراسة ستّ سنوات، وأهم ملامح هذه الدراسة هي التأكيد على:

- أن "إسرائيل" هي واحدة من أكثر الدول الغربية كثافة سكانية.
- أن التزايد السكاني في "إسرائيل" يفوق الدول الصناعية الغربية الأخرى.
- أن التطور الاقتصادي الإسرائيلي يشير إلى أن الفجوة مع الدول الغربية تضيق.

وترى الدراسة أن هناك ثلاثة سيناريوهات ستواجه "إسرائيل" مستقبلاً:

السيناريو الأول: سيناريو التطور الصناعي بموازاة الدول الغربية.

السيناريو الثاني: تحويل "إسرائيل" إلى مركز ليهود العالم، مما يستدعي العمل على تهيئة القدرة على الاستيعاب.

السيناريو الثالث: افتراض أن "السلام" بين العرب و"إسرائيل" سيتسع وتزداد معه العلاقات الاقتصادية والتجارية لتتحول "إسرائيل" من خلال هذه البيئة إلى مركز التطور في المنطقة.

لكن الدراسة ترجح احتمال تصاعد التوتر الداخلي في المجتمع الإسرائيلي نتيجة لعاملَين هما سوء توزيع الدخل من ناحية، وتراجع عوامل التضامن الاجتماعي في المجتمع الإسرائيلي. وترى الدراسة أن "إسرائيل" بحاجة مستقبلاً للتركيز على تطوير أطرافها ومناطق عبورها الخارجي للعالم.

وترى الدراسة أن قيام الدولة الفلسطينية هو أمر مرجح، وهو ما سيدفع "إسرائيل" إلى إيلاء الأهمية الأكبر للعلاقة معها ومع الإقليم بدلاً من اعتبار ذاتها "ضاحية أوروبية".

5. المستقبل من منظور المجتمع الإسرائيلي:[8]

تحدد نتائج الدراسة التي أجراها معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي The Institute for National Security Studies (INSS) تحت عنوان مؤشر الأمن القومي سنة 2019؛ مؤشرات الأمن القومي الإسرائيلي ورؤيتها المستقبلية، وهو ما يسهم في التأثير على التوجهات المستقبلية لصانع القرار الإسرائيلي.

معهد دراسات الأمن القومي الإسرائيلي

وطبقاً للنتائج الواردة في الدراسة، يتبين لنا ما يلي:

ما هي أهم عوامل التهديد للأمن القومي الإسرائيلي؟ أنها:

- الجبهة الشمالية (جنوب لبنان وسورية).
- المشروع النووي الإيراني.
- العلاقات الإسرائيلية الأمريكية.
- وسائل الإعلام وتأثيرها على المجتمع سلباً وإيجاباً.
- العلاقات العربية الإسرائيلية ومدى تطورها.
- الجوانب الاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي.
- التوجهات المجتمعية نحو المؤسسة الأمنية الإسرائيلية (جيش، وشرطة، ومخابرات).
- الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.

ما هو الخطر الأكثر تهديداً لـ"إسرائيل"، ونسبة من يؤيد الفكرة:

الجبهة الشمالية	%32
النووي الإيراني	%26
الهجمات "الإرهابية"	%8
الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	%14
حماس	%12
العزلة الديبلوماسية لـ"إسرائيل"	%8

قدرة "إسرائيل" على مواجهات المخاطر:

القدرة على صدّ الهجمات "الإرهابية" الحادة	%81
القدرة على مواجهة تصاعد المخاطر على كل الجبهات في اللحظة نفسها	%73
القدرة على ضبط الاستقطاب بين مختلف القطاعات المجتمعية الإسرائيلية	%72
القدرة على ضبط الفساد في النظام الحكومي	%62
القدرة على مواجهة العزلة الدولية	%56
القدرة على التكيف مع تقليص الدعم الأمريكي	%55

نهاية حرب في الجبهة الشمالية أو مع غزة: من سينتصر:

نصر إسرائيلي واضح	%43
إمكانية ادعاء الطرف الآخر تحقيق النصر	%34
الشعور بفقدان "إسرائيل" فرصة	%11
خسارة كبيرة للجبهة الداخلية تجعل نتائج الحرب باهتة	%12

نظرة تاريخية: بالعودة للخلف: من انتصر في:

	"إسرائيل"	الطرف الآخر	لا أحد
حرب لبنان الثانية	%50	%8	%42
حرب غزة 2014 (الجرف الصامد)	%49	%9	%44

تأييد حلّ الدولتين: الذين قالوا لا:

2019	2018	2017	2016	2015	2012	2009	2006
%45	%42	%45	%41	%40	%31	%36	%29

تأييد حلّ الدولتين حسب التوجه السياسي:

المتدينون اليهود	%25
العلمانيون اليهود	%72
العرب	%89
اليهود	%55
اليمين	%39
الوسط	%82
اليسار	%82

كيفية التعامل مع حماس:

عملية عسكرية ونزع سلاحها	%34
قطع علاقات القطاع تماماً مع "إسرائيل" وإغلاق كل المنافذ	%23
وقف إطلاق نار لمدة طويلة مقابل تخفيف الحصار وتحسين الحياة اليومية والبنية التحتية	%26
قبول حكومة حماس والعمل معها للوصول إلى اتفاق	%6
الاستمرار في سياسة إدارة الصراع الحالية	%11

سياسة إبقاء الوضع الراهن على حاله في "إسرائيل": الذين قالوا نعم:

2017	%44
2018	%35
2019	%34

تطبيق حلّ الدولتين ممكن في الزمن المنظور:

ممكن على المدى البعيد	%40
غير ممكن	%34
ممكن في المدى القريب	%11
لا أعرف	%15

ضمّ مناطق من الضفة الغربية إلى "إسرائيل" بشكل أحادي ("إسرائيل" فقط):

ضمّ الكتل الاستيطانية فقط	%26
ضمّ كل المستوطنات إلى "إسرائيل"	%14
ضمّ كل الضفة الغربية	%7
ضمّ كل منطقة ج	%8
معارض لأي شكل من الضم	%45

أفضل البدائل للصراع الفلسطيني الإسرائيلي:

العمل على إيجاد حلّ شامل	%37
إجراءات مؤقتة للانفصال عن الفلسطينيين	%23
ضمّ الكتل الاستيطانية في الضفة الغربية لـ"إسرائيل"	%17
بقاء الوضع الراهن على حاله	%14
ضمّ كل الضفة الغربية وإقامة دولة واحدة	%9

منع حلّ الدولتين وأثره على الهوية الإسرائيلية:

ستبقى "إسرائيل" كما هي على حالها	%46
سيضر "إسرائيل" كدولة يهودية	%28
سيضر "إسرائيل" كدولة ديموقراطية	%18
أمر ضروري لتحديد هوية الدولة	%8

تأييد عمل إسرائيلي لمنع إيران من التخندق في سورية حتى لو أدى ذلك للحرب:

نعم	%70
لا	%30

الثقة في الأجهزة الأمنية (الواثقون):

الجيش	الموساد	وكالة الأمن	الشرطة
%93	%86	%80	%53

هل الجيش الإسرائيلي معدّ جيداً للمواجهة القادمة:

نعم	%87
لا	%13

هل الخلافات الأيديولوجية في المجتمع الإسرائيلي تؤثر على إنجاز الجيش الإسرائيلي:

تأثير سلبي	%67
ليس لها تأثير	%26
لها تأثير إيجابي	%10

هل القيم التي توجه كبار قادة الجيش قريبة من قيم أغلبية المجتمع الإسرائيلي:

قريبة	%70
بعيدة	%30

لو قدر لك أن تنصح من يريد الالتحاق بالجيش فماذا تنصحه:

الالتحاق بوحدات النخبة المقاتلة	%15
الالتحاق كجندي مقاتل	%20
الالتحاق بوحدة طبقاً لحاجات الجيش	%35
الالتحاق بوحدات لها دور في الخدمات المدنية	%21
الالتحاق بوحدات سهلة المهام	%5
السعي لعدم الالتحاق	%4

معالجة الإعلام للموضوعات العسكرية والأمنية تتسم بـ:

مصداقية	74%
موضوعية	64%
وطنية	61%
متوازنة	59%

كيف تنظر للمواطنين العرب في "إسرائيل":

أحترمه وأشك فيه	54%
له نفس الحقوق	21%
عدو محتمل	25%

ما هو الاقتراح الأقرب لتفكيرك بخصوص العلاقة مع "عرب إسرائيل":

على الحكومة أن تستثمر بشكل يساعد على تقليص الفجوة بين العرب واليهود بشكل سريع	35%
على الحكومة أن تستثمر بشكل متساوٍ بين العرب واليهود	34%
على الحكومة أن لا تستثمر في المواطنين العرب	31%

درجة التضامن داخل المجتمع الإسرائيلي تراجعت:

صحيح	70%
غير صحيح	30%

أهم أسباب ضعف التضامن في المجتمع الإسرائيلي:

التوتر بين اليسار واليمين	%40
ثنائية الدين والعلمانية	%23
الصراع الفلسطيني الإسرائيلي	%11
الفروق بين الأغنياء والفقراء	%10
العلاقات العربية الإسرائيلية	%8
الفروق بين وجهات النظر الليبرالية والمحافظة	%8

هل الجبهة الداخلية الإسرائيلية مستعدة لمواجهة عسكرية محتملة:

مستعدة إلى حدّ بعيد	%58
مستعدة إلى مستوى محدود	%42

هل أنت وعائلتك مستعدون لمواجهة عسكرية:

استعداد كبير	%31
استعداد محدود	%38
غير مستعد	%31

ما هي القيمة العليا بالنسبة لك:

	الدولة الديموقراطية	**أرض "إسرائيل" الكبرى**	**حالة السلام**	**دولة بأغلبية يهودية**
1988	%15	%19	%33	%33
2019	%19	%15	%15	%51

هل توافق على ما يلي (الموافقون):

أن اليهود هم الشعب المختار	%60
أن يعيش الشعب اليهودي منفرداً	%56
العالم ضدّ اليهود	%49
يمكن لـ"إسرائيل" أن تعتمد على نفسها	%82
"إسرائيل" قصر في غابة	%66
ديموقراطية "إسرائيل" في خطر	%55

لم يكن الوضع الاستراتيجي لـ"إسرائيل" في العالم أفضل مما هو عليه الحال الآن:

نعم	%44

هل توافق على العبارات التالية:

	نعم
سنعيش دائماً بالسيف	%64
إذا جاء أحد ليقتلك فاقتله أولاً	%84
العرب لا يفهمون إلّا لغة القوة	%61
ليس هناك شريك للسلام	%62

الدلالات المستقبلية لنتائج الاستطلاع:

يمكن أن نستنتج من التوجهات السابقة أن المجتمع الإسرائيلي سيدفع حكومته مستقبلاً نحو التوجهات التالية:

1. تزايد الضغط المجتمعي على الحكومة الإسرائيلية للتخلص من التهديد الإيراني المحتمل.
2. ضرورة عدم استبعاد تراجع الدعم الأمريكي اقتصادياً وسياسياً.
3. النصر المطلق على المقاومة الفلسطينية في غزة أو على حزب الله غير ممكن في المدى الزمني القصير.
4. حلّ الدولتين غير مضمون في المدى الزمني القصير والمتوسط.
5. ستبقى العلاقة بين "إسرائيل" وغزة تقوم على ساقين هما العنف والحصار في المدى الزمني القريب والمتوسط.
6. تطبيق ضمّ أراضٍ من الضفة الغربية (بالإضافة إلى المستوطنات) هو احتمال يتراوح بين 55-60%.
7. التمييز ضدّ فلسطينيي 1948 سيتواصل.
8. استمرار تراجع مؤشرات التضامن المجتمعي الإسرائيلي، واحتمالات الاضطراب في المجتمع تتزايد.
9. ستبقى القوة الخشنة، بمستوياتها المختلفة، هي الأداة الأكثر استخداماً في السياسة الإسرائيلية تجاه الدول العربية.

6. دراسات مستقبل الظاهرة الدينية في اسرائيل:[9]

يعتقد الباحثون الإسرائيليون، ويشاركهم قدر كبير من الخبراء الأمنيين الإسرائيليين، أن تنامي التيار الديني في "إسرائيل" سيقود في المستقبل إلى وضع سيء أو سيء جداً، ويرون أن الفترة الطويلة لنتنياهو في الحكم عززت هذا التوجه.

وتشير هذه الدراسات إلى ظاهرة التنظيمات الدينية السرية، فقد تطور التيار الديني السري المتطرف أو ما يسمى Jewish Underground خصوصاً بعد مطلع الثمانينيات من القرن العشرين، واتضح دوره في عمليات تفخيخ سيارات رؤساء بلديات فلسطينية، وصولاً إلى قتل إسحق رابين Yitzhak Rabin، ومحاولات حرق المسجد الأقصى، والهجوم على المصلين في الحرم الإبراهيمي، وقتل عدد كبير من المصلين الفلسطينيين، واستمرار هجمات المستوطنين على الأفراد والممتلكات الفلسطينية، ويتعزز هذا البعد من خلال الارتفاع المتواصل منذ 1995 لنسبة الجنوح للتطرف بين اليهود المتدينين وبنسبة تتراوح بين 20–25% خلال الفترة من 1995–2019.[10]

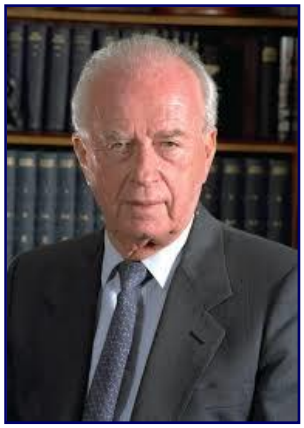

إسحق رابين

الحرم الإبراهيمي

كارمي غيلون

ويعتقد كارمي غيلون Carmi Gillon، وهو سفير سابق ورئيس سابق للشاباك Shabak، أن التيار اليميني (الذي تعد جوش أمونيم أحد ركائزه) تنامى بين المستوطنين في الثمانينيات عندما كان عدد المستوطنين 12 ألف تقريباً، وهم الآن أكثر من نصف مليون في الضفة الغربية، ويتصور أن هؤلاء سيقومون لاحقاً بتدمير معابد إسلامية ومسيحية في فلسطين، كما سيقتلون إصلاحيين يهود أو أعضاء كنيست Knesset، وقد تزداد هذه المسألة حدة إذا قررت "إسرائيل" الانسحاب من الضفة الغربية.

وترتبط هذه التوجهات للاستراتيجيين الإسرائيليين بتوجهات الرأي العام الإسرائيلي، إذ تدل دراسة للمعهد الإسرائيلي للديموقراطية Israel Democracy Institute حول قياس النزعة الدينية في "إسرائيل" وأثرها على المجتمع والعلاقات الدولية لـ"إسرائيل" على أن:

الشباب اليهودي بين 18–24 وصفوا أنفسهم بأنهم "يمينيون متدينون"	%69.9
الشباب اليهودي يعارضون المساواة بين المرأة والرجل	%42.4
يؤيدون حلّ الدولتين	%70.4
يؤيدون ضمّ كل الضفة الغربية	%40.2

لكن دراسة أخرى للباحث الإسرائيلي أومري بويهم Omri Boehm،[11] وتتبنى المنظور المعياري Normative، ترى أن التيارات الرئيسية في "إسرائيل" (اليمين واليسار) فشلا نظراً لتغليبهما البعد الأمني والأيديولوجي على الأبعاد الإنسانية وحقوق المواطن والإنسان، وترى هذه الدراسة أن الاتجاه العام في تطور الأيديولوجيا الصهيونية يشير إلى تراجع متواصل لليسار الصهيوني، وتنامي النزعة الشوفينية في اليمين الصهيوني، ومع تنامي العدد السكاني للعرب في "إسرائيل"، فإن الدراسة ترى "إسرائيل" في طريقها لتكون نموذجاً أسوأ من نموذج التمييز العنصري الذي كان قائماً في جنوب إفريقيا عند بداية العقد الأخير من القرن العشرين، مما يجعل "إسرائيل" تسير في السيناريو نفسه الذي انتهى له نموذج التمييز العنصري الإفريقي، وعليه فإن المخرج من هذه الأزمة من وجهة نظر هذا الباحث هو "جمهورية اتحادية ثنائية القومية".

ومقابل هذه الفكرة، هناك تيار في "إسرائيل" يقوده رئيس معهد هرتزل The Herzl Institute يورام هازوني Yoram Hazony خصوصاً في تأكيده على النظرة القومية الأحادية لـ"إسرائيل"، ومعاداته الصريحة لنزعة العولمة، واعتباره الترويج لحقوق إنسان عالمية بأنه منهج خاطئ، ويطالب استبدالها بمنظومة قيم أخلاقية أطلق عليها (الحد الأدنى من الأخلاق التوراتية)،[12] وهو ما يتصادم مع أنصار العولمة في الفكر الصهيوني الليبرالي خصوصاً أنه يتصور المستقبل يسير نحو "دول ترسم مسارها المستقبلي بشكل مستقل، وتنمي تقاليدها الخاصة بمعزل عن الآخرين، وتحقق مصالحها بطريقة لا يتدخل فيها أحد"،[13] لكن موقفه من الأقليات يشير إلى قبوله ولو بشكل ضمني استمرار إخضاع الأقلية العربية لمنظور الأغلبية السائدة كما هو في "إسرائيل".[14]

يورام هازوني

7. دراسة مستقبل العلاقة الإسرائيلية مع يهود الخارج:

تشير دراسة لوزارة الخارجية الإسرائيلية أن درجة الالتزام بين اليهود الأمريكيين نحو "إسرائيل" سنة 2008، هي أقل منها مقارنة بالفترات الماضية من حياة "إسرائيل"، وهو مؤشر له دلالات سلبية على مستوى التأييد اليهودي الأمريكي لـ"إسرائيل"،[15] مع الأخذ في الاعتبار أن يهود الولايات المتحدة يمثلون حالياً نحو 68% من يهود العالم خارج "إسرائيل".[16]

8. الاتجاه الأكثر "تفاؤلاً" في الدراسات المستقبلية الإسرائيلية:

دراسة معهد القدس للاستراتيجية والأمن (المقرب من نتنياهو):

في دراسة حديثة تحت عنوان "يبدو مستقبل إسرائيل جيداً" تبدو النظرة المتفائلة لمستقبل "إسرائيل" أكثر وضوحاً من الدراسات الأخرى، وتقوم نظرة التفاؤل هذه على الأسس التالية:[17]

أ. وجود هوة كبيرة بين التقدم العلمي في "إسرائيل" ونظيره في الدول المجاورة، إذ تقف "إسرائيل" على رأس قائمة دول العالم الأكثر إنفاقاً على البحث العلمي قياساً لإجمالي الناتج المحلي، إذ تصل النسبة في "إسرائيل" إلى 4.5%، وهي أعلى نسبة في العالم.

ب. هناك نحو 300 شركة عالمية تحتفظ بمراكز ومختبرات بحثية لها في "إسرائيل".

أما من الجانب الأمني فترى الدراسة أن "إيران هي الخطر الرئيسي" على الأمن في المدى الزمني المنظور، وأن التفاؤل الذي عمَّ في منتصف التسعينيات من القرن العشرين حول احتمالات "السلام" كان غير دقيق، وأن الاعتبارات البراجماتية بخصوص الأراضي في الضفة الغربية هي الأكثر أهمية من الاعتبارات الأيديولوجية، وأصبحت القناعة السائدة في الوسط الشعبي الإسرائيلي هي أن على "إسرائيل" أن تعيش "بسيفها" في المدى الزمني المنظور. أما المخاطر من القوة الصاروخية للفلسطينيين في قطاع غزة، فإن البيانات تشير إلى أن 88% من هذه الصواريخ تمّ اعتراضها، وهي نسبة عالية وذات دلالة.

وترى الدراسة أن التوازن الاجتماعي بين اليهود الشرقيين والغربيين يزداد رسوخاً في المجتمع الإسرائيلي، وهو ما يقلل من احتمالات الاضطراب الإثني أو تأثير الثقافات الفرعية، ومؤشرات ذلك هي:

أ. تزايد الزواج المختلط بين السفارديم Sephardim والأشكنازيم Ashkenazim.

ب. تزايد أعداد الطلاب الجامعيين من السفارديم، مما يفتح المجال أمامهم لتولي نسبة أعلى من المناصب الإدارية وغيرها.

ج. تزايد عدد الضباط الكبار من السفارديم، مما يقلص من مشاعر الدونية لديهم في مدى مشاركتهم في عمليات اتخاذ القرار لا سيّما القرارات الاستراتيجية.

وفي دراسة مستقبلية أخرى للمعهد نفسه، نجد النتائج التالية:[18]

أ. تحديد أهم التهديدات الأمنية: وتتمثل في:

1. إيران وتمددها حول الحدود الإسرائيلية خصوصاً احتمال تحولها لدولة نووية.
2. استمرار عدم حلّ الصراع الفلسطيني الإسرائيلي.
3. استمرار سيطرة حماس على قطاع غزة.
4. انتشار التنظيمات السلفية الإسلامية حول "إسرائيل".
5. النموذج الإخواني الإسلامي حول "إسرائيل".
6. عودة النفوذ الروسي إلى المنطقة.
7. احتمالات مواصلة تواجد إيران على الحدود مع الجولان هي والقوات السورية وحزب الله. وكلما كان الجيش السوري أضعف تكون احتمالات الاعتماد على الإيرانيين وحزب الله أكبر، وهو أمر مقلق بالنسبة لـ"إسرائيل".
8. تراخي الالتزام الأمريكي تجاه التدخل في الشرق الأوسط.

ب. الفرص:

هناك مجموعة من المؤشرات التي تجعل المستقبل الإسرائيلي أكثر "اطمئناناً"، مثل:

1. أن الربيع العربي خلخل النظام الإقليمي العربي وأضعف التهديد لـ"إسرائيل".
2. تزايد حروب النيابة proxy war، بين قوى محلية مدعومة من دول الإقليم أو قوى دولية (تركيا، و"إسرائيل"، وإيران، والسعودية، والإمارات، وقطر، ومصر،...إلخ)، لكن القوى المدعومة من إيران تبدو هي الأكثر تنظيماً وتناغماً من غيرها، وهي الأعلى يداً.
3. وجود مساحات واسعة من أقاليم الدول الشرق أوسطية تجري محاولة السيطرة عليها من قبل قوى متناحرة.
4. تَشَظِّي الإسلام السياسي (دولاً: تركيا وقطر ضدّ السعودية ومصر والإمارات)، وحركات (الإخوان، والسلفيون، وداعش، والقاعدة،...إلخ).
5. الانقسام الفلسطيني (غزة/ رام الله).

ج. النتائج:[19]

1. السلطة الفلسطينية ليست في وارد المواجهة بأي شكل مع "إسرائيل".
2. مظاهر معاكسة لـ"إسرائيل" مثل: تنامي دور حركة المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات (بي دي أس) The Boycott, Divestment, Sanctions (BDS) Movement + وصول اليسار في بعض الدول الأوروبية للسلطة + اتساع المعارضة الشعبية العالمية للسياسات الإسرائيلية.

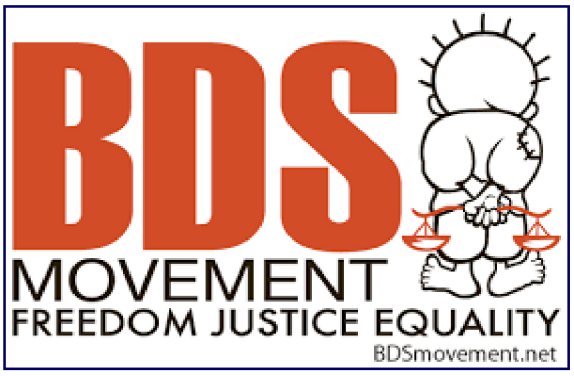

3. تصنيف روسيا بالنسبة لـ"إسرائيل" كـ"منافس" لا "كعدو" (خطورة تسليم روسيا لسورية بطاريات أس-300 "S-300" أو أس-400 "S-400").
4. تزايد وتطور العلاقات السعودية – الإماراتية – الإسرائيلية سراً وعلانية.
5. انهزام القومية العربية (1948-1978)، والإسلام السياسي (1970-2020).

ثانياً: الدراسات المستقبلية الأوروبية:[20]

في دراسة المقومات السبعة لوجود "إسرائيل" وتحديد مستقبلها، تشير النشرة رقم 7 لنشرة التوقعات الأوروبية العالمية Global Europe Anticipation Bulletin إلى أن المستقبل ينطوي على مؤشرات مهمة وذات دلالة تتمثل في الآتي:

1. نهاية المتغيرين التأسيسيين لـ"إسرائيل" في المنظور الغربي؛ تعويض اليهود عن جرائم النازية وهو أمر يتراجع لطول المسافة الزمنية الفاصلة عن الحدث، وتلاشي الظاهرة الاستعمارية التي منحت الأوروبيين تقديم أراضي جهة معينة لجهة أخرى.
2. نهاية مرحلة السيطرة العسكرية؛ الفشل في جنوب لبنان بعد حرب 2006 مع حزب الله، وتراجع المكانة الأمريكية في الشرق الأوسط من زاوية تقرير مسار الأحداث.

3. نهاية الحل المنفرد؛ اكتشاف المبالغة في القدرة الإسرائيلية، والتحول في كفاءة الجيش الإسرائيلي من "القدرة القتالية الميدانية" إلى النمط البوليسي القائم على فرض النظام (خصوصاً في الضفة الغربية).
4. تنامي القدرات القتالية العربية والإسلامية؛ النووي الإيراني، وقدرات حزب الله، وتزايد النقد لـ"إسرائيل"، والمخاطر الناجمة عن حروب قادمة على الاقتصاد العالمي.
5. تزايد الشكوك حول مدى استمرار التأييد الأمريكي لـ"إسرائيل" لمدى زمني طويل.
6. تنامي النفوذ الأوروبي في الشرق الأوسط، وهو أقل انحيازاً لـ"إسرائيل".
7. تزايد دور القوى الإقليمية في الصراع العربي الصهيوني (إيرن، وتركيا، والاتحاد الأوروبي،...إلخ)

هذه التحولات قد تؤدي، حسب الدراسة الأوروبية، إلى سيناريوهين:

1. استمرار سياسة القوة الإسرائيلية.
2. فشل توجهات الوحدة العربية وتعزيز الدور الإيراني في المنطقة.

وبناء على ما سبق، تتصور الدراسة التداعيات التالية:

1. 20% من سكان "إسرائيل" يحملون جوازات سفر غير إسرائيلية سيغادرونها في حالة سقوط موجات متتالية من الصواريخ على "إسرائيل".
2. ستتحول "إسرائيل"، على مدى طويل، إلى "طائفة يهودية" في الشرق الأوسط، وقد يبدو هذا التصور مستهجناً لكن يكفي تأمل البعدين التاليين:

أ. نموذج الغيتو وتطوره في أوروبا خصوصاً مع تراجع الوزن الأمريكي.

ب. اعتماد "إسرائيل" على الخارج أكثر من اعتمادها على المنطقة يجعل مصيرها مرتبط بالخارج (بشرياً، وتقنياً، واقتصادياً).

يترتب على ذلك احتمالات:

1. اندماج "إسرائيل" في المنطقة؛ وهناك قيادات إسرائيلية تفكر في هذا الاتجاه لا سيّما بين الأجيال الجديدة.

2. تزايد التوجهات الوحدوية في العالم العربي؛ تراجع القوى الدولية المعارضة مثل الولايات المتحدة، نجاح نموذج الاتحاد الأوروبي، تنامي القوى الإسلامية.

وفي دراسة ألمانية حول مستقبل القدس، تصل الدراسة إلى سيناريوهين هما:

السيناريو الأول: اتفاق سياسي من شأنه أن يضع حداً للصراع، حيث سيتم فصل القدس الشرقية والغربية مع الحد الأدنى من التعاون، أو يمكن أن تصبح القدس مدينة مفتوحة مع حكومتين بلديتين، إسرائيلية وفلسطينية، مع مجلس توجيه شامل أو لجنة وإدارة مشتركة بشكل رئيسي للخدمات البلدية.

السيناريو الثاني: لا ينطوي على حلّ سياسي بل استمرار الاتجاه الحالي بمزيد من المستوطنين القادمين إلى شرقي القدس، والمزيد من المحاولات لخفض نسبة الفلسطينيين لتصل إلى ما بين 28–32%. وهو ما سيدفع الفلسطينيين إلى البحث في كيفية مواجهة الممارسات الإسرائيلية، الأمر الذي قد يقود لتجدد المواجهة.

ثالثاً: الدراسات الأمريكية:[21]

تشير دراسات أمريكية صادرة عن وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي أي) Central Intelligence Agency (CIA)، وجرى رفع الحظر عنها مع تنقيحها، إلى أن هناك عوامل تآكل في القوة الإسرائيلية تتمثل في الآتي:

1. تنامي عدم الاستقرار: ضغوط الميزانية والتضخم، وغياب الإجماع السياسي، وتنامي الهيمنة السفاردية، وتنامي التيارات الدينية المتطرفة، وتنامي الإرهاب الاستيطاني في الأراضي المحتلة.
2. زيادة النزعة الصقورية في "إسرائيل"؛ نتيجة الأسباب السابقة في البند 1، تنامي دور الشخصيات المتطرفة، وتزايد النزوع نحو مزيد من الضم للأراضي، وإضعاف إمكانيات التسوية مع الفلسطينيين والأردن، واستمرار المشاعر العدائية لـ"إسرائيل" في المجتمع العربي.
3. استمرار المواجهات المتقطعة مع الجوار وخصوصاً لبنان وغزة.
4. تزايد نزعة العداء لـ"إسرائيل" في المجتمع العربي.

5. تآكل التفوق الإسرائيلي العسكري في الإقليم الشرق أوسطي.
6. حدوث تغيرات جذرية في دول الجوار لفلسطين المحتلة.
7. احتمال إدخال أسلحة غير تقليدية في المواجهات القادمة.

يتولد عما سبق:

1. إرباك السياسة الأمريكية بسبب العلاقة مع دولة غير مستقرة، واحتمال تراجع عمق الالتزام الأمريكي بـ"إسرائيل".
2. زيادة أعباء الاعتماد الإسرائيلي عسكرياً واقتصادياً على أمريكا.
3. تزايد العداء العربي لأمريكا بسبب الانحياز لـ"إسرائيل".
4. فتح المجال لنفوذ روسي وصيني وأوروبي على حساب الولايات المتحدة.

وتخلص الدراسة في البند رقم 19 إلى النتيجة التالية:

"إن تحقيق انتصار إيراني حاسم (في الحرب العراقية الإيرانية)، وإسقاط صدام حسين، وتنصيب حكومة شيعية في العراق، سيكون له تداعيات مربكة في منطقة الخليج والهلال الخصيب ومصر، وهنا ستكون هناك فرصة لا شكّ فيها للولايات المتحدة لتخفيف حدة النزاع العربي الإسرائيلي، وإيجاد أسباب مشتركة لتوجيه المشاعر contagion نحو جهة جديدة هي إيران، وهو ما يعزز احتمال المواجهة الإيرانية الإسرائيلية.

أما دراسة معهد الولايات المتحدة للسلام United States Institute of Peace فتتنبأ بأن التوازنات الأيديولوجية في "إسرائيل" تحول دون التقدم نحو السلام، وهي ترى أن الضغوط الدولية على "إسرائيل" ستتزايد مستقبلاً، وهو ما قد يعزز احتمالات تزايد حالة عدم الاستقرار في "إسرائيل". وترى هذه الدراسة أن تدمير الجيش العراقي في حروب الخليج أدى إلى نتيجتين هما:

1. ضعف احتمال تعرض "إسرائيل" لهجوم عسكري من الشرق.

2. تراجع القيمة الاستراتيجية للضفة الغربية من وجهة النظر الإسرائيلية.

وتضيف الدراسة الأمريكية أن خطر النووي الإيراني يتزايد ويزيد بالمقابل من احتمالات انتشار السلاح النووي في المنطقة، كما أن المساعي الأمريكية لـ"دمقرطة" المنطقة العربية قلل من أهمية المساندة العربية للفلسطينيين، لكنه منح حركة أوسع للحركات الإسلامية، مما سيوجِد قوى أكثر عداء. وتعتقد الدراسة أن تعثر المسار السلمي في الشرق الأوسط سيتواصل في المدى الزمني القريب، وسيستمر ابتعاد هدف إقامة الدولة الفلسطينية.

الدراسات المستقبلية والمتغير قليل الاحتمال عظيم التأثير Low Probabilty-High impact:

على الرغم من أن التخطيط الاستراتيجي المبني على نتائج الدراسات المستقبلية، يُبنى على أساس الاتجاهات الأعظم والاتجاهات الفرعية، إلا أن عنصر المفاجأة في العلاقات الدولية لا يجوز تجاهله، وفي الدراسات المستقبلية الخاصة بالمنطقة والصراع العربي الإسرائيلي تمّ تحديد الاحتمالات التالية (ضئيلة الاحتمال لكنها خطيرة النتائج):

1. وقوع مواجهة عسكرية بين دول الخليج وإيران تتدخل فيها "إسرائيل".
2. وقوع اضطرابات في مصر تؤدي لعودة الإخوان المسلمين للسلطة.
3. احتمال تخلي دول الخليج عن أي مواجهة مع "إسرائيل"، وترك "إسرائيل" في مواجهة إيران.
4. أن تعمل روسيا على كبح جماح "إسرائيل" على الجبهة السورية.
5. عودة الولايات المتحدة للاتفاق النووي مع إيران دون إدخال تعديلات عليه تهم "إسرائيل".
6. وفاة المرشد الإيراني لتعقبه اضطرابات سياسية داخل إيران تضعف معها القوى المرتبطة بإيران في المنطقة.
7. انحياز أردني باتجاه تركيا وقطر بشكل يؤثر على العلاقات الأردنية الإسرائيلية.
8. تغيرات عميقة في السلطة السياسية في الأردن.
9. حرب أهلية في الضفة الغربية تؤدي لسيطرة حماس على الوضع.

10. وصول الوضع في قطاع غزة بسبب الحصار إلى دفع المقاومة الفلسطينية إلى تفجير الأوضاع مع "إسرائيل".
11. انضمام كلاً من تركيا ومصر للسباق النووي في المنطقة.
12. تنامي اليسار الأمريكي إلى حدّ قطع الدعم العسكري لـ"إسرائيل".
13. وقوع هجوم "إرهابي كبير" على إحدى الدول الأوروبية أو الولايات المتحدة يعيد احتلال المنطقة من قبل القوى الغربية.
14. وقوع مواجهة نووية في كوريا أو كشمير تؤدي لتعزيز دعوات منع انتشار السلاح النووي وتطبيق ذلك على "إسرائيل".

الصورة الشاملة:

دون الدخول في تقنيات الدراسات المستقبلية، وبعد دراسة متأنية لهذه الدراسات والعودة لمراجعها، يمكن تحديد المعالم الرئيسية لمستقبل "إسرائيل" في هذه الدراسات على النحو التالي:

1. إن عدم الاستقرار في المنطقة واستمرار موجات المواجهات العسكرية ستبقى حتى سنة 2050.
2. ستبقى المواجهة الإيرانية الإسرائيلية هي الاحتمال الأعلى خلال المدى الزمني المتوسط.
3. إن "إسرائيل" ستبقى مستقبلاً متفوقة من الناحية العلمية والتقنية على كل دول الجوار لها.
4. احتمالات الصراع الداخلي في "إسرائيل" عالية مع تباين في تقدير حدة وشكل هذا الصراع.
5. إذا نظرنا لموازين القوى بين "إسرائيل" والعرب، فإن "إسرائيل" لن تكون في وضع أفضل مستقبلاً مما هي عليه الآن.

6. أبرز الهواجس الإسرائيلية المستقبلية هي:

أ. تراجع الدعم الأمريكي لـ"إسرائيل" تدريجياً ولأسباب عالمية وإقليمية ومحلية.

ب. صورة "إسرائيل" لدى الرأي العالمي تتراجع، وسينعكس ذلك على مكانة "إسرائيل" عالمياً.

ج. إن سمة الصراع ستبقى هي الغالبة على المنطقة خلال الثلاثين عاماً القادمة.

7. احتمالات قيام الدولة الفلسطينية تتأرجح بين "الدولة التابعة للاحتلال"، أو "الإدارة الذاتية" من ناحية، أو عدم قيامها من ناحية ثالثة.

8. إن الدراسات الأوروبية والأمريكية معنية بالمستقبل على المديين المتوسط والطويل، بينما يغلب على الدراسات الإسرائيلية المديين القصير والمتوسط، وتبدو الدراسات الأوروبية أكثر تشاؤماً بمستقبل "إسرائيل" محلياً وإقليمياً ودولياً مقارنة بالدراسات الأمريكية أو الإسرائيلية بشكل عام.

الهوامش

[1] David Reagan, *Israel in Bible Prophecy: Past, Present & Future* (Lamb & Lion Ministries, 2017).
تمثل دراسات باري هورنر النموذج الأكثر وضوحاً في الترويج للتنبؤات الدينية لمصير "إسرائيل"، ويحاول دحض التأويلات الدينية المسيحية التي يعتبرها معادية لليهودية، انظر التفاصيل في:
Barry E. Horner, *Future Israel* (B&H, 2006), pp. 383–399; and Barry E. Horner, *Eternal Israel: Biblical, Theological, and Historical Studies that Uphold the Eternal, Distinctive Destiny of Israel* (Wordsearch Academic, 2018).

[2] انظر كذلك الربط بين نجيل يوحنا واعتباره حجة ذات دلالة تاريخية عن يسوع باعتباره الشخصية التي تتحقق من خلالها آمال "إسرائيل" الآخروية، يلجأ يوحنا—في إنجيله—إلى المصادر من أجل تفسير كيف تجسد شخصية يسوع الخاصة آمال "إسرائيل"، ويوضح يوحنا كيف تصبح الاستمرارية بين ماضي "إسرائيل" المكتوب والمستقبل المتنبأ به متاحة من خلال يسوع.
انظر التفاصيل في:
Christopher M. Blumhofer, *The Gospal of John and the Future of Israel* (Cambridge University Press, 2019), pp. 212-233.

[3] Adrian Rogers, "Israel and Bible Prophecy What Does the Future Hold? Part 1," site of Oneplace, https://www.oneplace.com/ministries/love-worth-finding/read/articles/israel-and-bible-prophecy-what-does-the-future-hold-part-1-15760.html; What does the Bible say about Palestine and Israel, site of Mennonite Central Committee (MCC), https://mcc.org/learn/where/middle-east/palestine-israel/faq/bible; site of i24news, 6/6/2017, https://www.i24news.tv/en/news/israel/147108-170605-back-to-the-future-the-worst-of-times-the-best-of-times; Gary Rosenblatt, Futurist believes Israel's leaders could overstep their limits, site of Pittsburgh Jewish Chronicle, 23/5/2013, https://jewishchronicle.timesofisrael.com/futurist-believes-israels-leaders-could-overstep-their-limits; David Passig, *2048* (Miskal Publishers, 2010); Ariel Kahana, Analysis: How should Israel handle Iran and other threats, site of Israel Hayom, 5/6/2019, https://www.israelhayom.com/2019/05/26/how-to-maneuver-in-the-middle-east/; Karin Kloosterman, What does the future hold in store?, site of ISRAEL21c, 27/5/2010, https://www.israel21c.org/what-does-the-future-hold-in-store/; and Adam Mazor, *Israel 2020* (Samuel Neaman Institute and Technion, 2014).

[4] Yehezkel Dror, "Relations Between Israeli and American Jewry: A Realistic Vision," site of Israel Ministry of Foreign Affairs,
https://mfa.gov.il/MFA_Graphics/MFA%20Gallery/Israel60/ch11.pdf

[5] Site of Semantic Scholar, https://pdfs.semanticscholar.org/4335/c895fd3e981a540d264fd2ac527f612066dd.pdf

[6] Avi Gil, "The Future of the Current World order: Implication for Israel and Jewish People," The Jewish People Policy Institute, 2019.

[7] http://surveys.sni.technion.ac.il/files/events/israel2020/Israel2020_Taktzir. pdf

[8] National Security Index: Public Opinion Survey, site of The Institute for National Security Studies, https://www.inss.org.il/national-security-index-public-opinion-survey2020conference

[9] Site of *Haaretz* newspaper, 10/3/2020, https://www.haaretz.com/israel-news/.premium.MAGAZINE-ex-shin-bet-chief-predicts-israel-s-future-either-bad-or-very-bad-1.8639569?=&ts=_1584011633416; site of *The Jerusalem Post* newspaper, 4/7/2018, https://www.jpost.com/Israel-News/Culture/The-Jewish-Underground-more-than-30-years-later-561672; site of TRT World, 16/3/2020, https://www.trtworld.com/magazine/why-israel-s-future-looks-bleak-34608;

Haaretz, https://www.haaretz.com/israel-news/elections/EXT-INTERACTIVE-meet-the-generation-that-holds-the-key-to-israel-s-future-1.8608344

[10] David Pollock and Tamar Herman, "The Increasingly Right Stuff: Religious Parties in Isael's Upcoming Elections," site of The Washington Institute, 5/9/2019, https://www.washingtoninstitute.org/ar/fikraforum/view/the-increasingly-right-stuff-religious-parties-in-israels-upcoming-election

[11] Omri Boehm, *A Future for Israel: Beyond the Two-state Solution*, New York Review of Books.

سوف تنشر الدراسة ككتاب مطبوع في نيسان/ إبريل 2021.

[12] Yoram Hazony, *The Virtue of Nationalism* (Basic Books, 2018); and Yoram Hazony and Israel Bartal, "The Future of Israel as a Zionist State," Policy #259, The Washington Institute, 12/5/2000.

[13] Yoram Hazony, *The Virtue of Nationalism*, p. 3.

[14] Yoram Hazony, *The Virtue of Nationalism*, pp. 183–184.

[15] Yehezkel Dror, "Relations Between Israeli and American Jewry: A Realistic Vision," site of Israel Ministry of Foreign Affairs, https://mfa.gov.il/MFA_Graphics/MFA%20Gallery/Israel60/ch11.pdf

[16] https://ajpp.brandeis.edu/aboutestimates

[17] Efraim Inbar, "The Future of Israel Looks Good," site of The Jerusalem Institute for Strategy and Security (JISS), 18/4/2018, https://jiss.org.il/en/inbar-future-israel-looks-good

[18] Jonathan Spyer, "Israel at 70 in a Transformed Middle East: Threats and Opportunities," JISS, 8/7/2018, https://jiss.org.il/en/spyer-israel-at-70-in-a-transformed-middle-east-threats-and-opportunities

[19] تتقارب هذه النتائج مع النتائج الواردة في تقرير Jewish News Syndicate (JNS)، انظر:

Site of Jewish News Syndicate (JNS), https://www.jns.org/forecast-2020-challenges-and-opportunities-for-israel

[20] Site of The European Laboratory of Political Anticipation (LEAP), 10/7/2019, https://www.leap2040.eu/en/english-israel-2020-2-scenarios-for-the-future-scenario-1-towards-the-end-of-the-state-of-israel-scenario-2-towards-a-durable-israeli-state/; Ziad Abuzayyad, Hillel Schenker and Ingrid Ross, "Jerusalem: Still Key to Any Future Israeli-Palestinian Agreement," Friedrich Ebert Stiftung, 2013; and Dahlia Scheindlin, "Ten Years With Netanyahu," Friedrich Ebert Stiftung, 2017.

[21] وثيقة وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (سي آي أي) المنقحة منشورة في 2011/7/8، رقم CIA-RDB88T00988R000100094-9، انظر:

From: Hal Ford, Vice Chairman, National Intelligence Council, A Dark Long Range Future For Israel, National Intelligence Council, 31/3/1986, https://www.cia.gov/library/readingroom/docs/CIA-RDP88T00988R000100090004-9.pdf
See also, Haim Malka, *Crossroads: The Future of The US, Israel Strategic partnership* (Center for Strategic and International Studies, 2011), pp. 99–104; and Yossi Alpher, "The Future of the Israeli-Palestinian Conflict, Critical Trends Affecting Israel," Special Report, United States Institute of Peace (USIP), 2005.